December 28, 2020 [Vol. 31(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

مجلة كلية التربية للبنات
مجلة علمية محكمة تصدرها كلية التربية للبنات-جامعة بغداد-العراق
Journal of the College of Education for Women
A refereed Scientific Journal Issued by the College of Education for Women-University of Baghdad-IRAQ

Received: August 28, 2020
تاريخ الإستلام: ٢٠٢٠/٨/٢٨
Accepted: November 8, 2020
تاريخ القبول: ٢٠٢٠/١١/٨
Online Published: December 28, 2020
تاريخ النشر الألكتروني: ٢٠٢٠/١٢/٢٨
DOI: http://doi.org/10.36231/coedw.v31i4.1429

Using the Image in Teaching Arabic Language Vocabulary to Non-Native Speakers: The Experience of the Arabic Language Institute - King Abdul-Aziz University - as a Model

Amal Mussa Abbass Elaimam
Department of Language Preparation/ Institute of Arabic Language for other Speakers
King Abdul-Aziz University
aelaimam@kau.edu.sa
amalmauasa44@gmail.com

Abstract

The study aims to demonstrate the importance of instructional methods in teaching Arabic language as a second language or teaching the Arabic language to non-native speakers. The study is in line with the tremendous development in the field of knowledge, especially in the field of technology and communication, and the emergence of many electronic media in education in general and language teaching in particular. It employs an image in teaching vocabulary and presenting the experience of the Arabic Language Institute for Non-Speakers-King Abdul-Aziz University. The study follows the descriptive approach to solve the problem represented by the lack of interest in the educational methods when teaching Arabic as a second language. Accordingly, the study is to answer the following questions: What is the importance of using teaching aids when teaching Arabic to non-Arabic speakers?What are the methods of employing (an image) as an instructional tool in teaching vocabulary? The study has reached that teaching aids are of great importance in studying the Arabic language for the non-native, the image of the audio and visual aids plays a great role in teaching vocabulary to the beginners. In its modern version, it helps directly in teaching the language from a distance and thus fulfills the hopes of many in teaching Arabic language and covers the acute shortage of a language teacher.

Keywords: Audio/Visual Aids, implementing, Teaching Aids, Teaching Arabic Language to Non-natives

أهمية توظيف الصُّورة في تدريس مفردات اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها: تجربة معهد اللُّغة العربيَّة - جامعة الملك عبد العزيز أنموذجاً

آمال موسى عباس الإمام
قسم تعليم اللُّغة/ معهد اللُّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها
جامعة الملك عبد العزيز
aelaimam@kau.edu.sa
amalmauasa44@gmail.com

المستخلص

هدفت الدّراسة إلى تبيان أهميّة الوسائل التّعليميّة في تعليم اللّغة العربيّة بوصفها لغة ثانية أو تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، في ظِلّ التّطور الهائل في ميدان المعرفة ولاسيما في مجال التّقنية والاتّصال وظهور العديد من الوسائط الإلكترونية في التّعليم بصفة عامّة وتعليم اللّغات بصفة خاصّة، من خلال توظيف (الصّورة) في تدريس المفردات وعرض (تجربة معهد اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها – جامعة الملك عبد العزيز)، اتّبعت الدّراسة المنهج الوصفي، وتساءلت عدَّة أسئلة يتصدرها سؤالان جوهريّان: ما أهميَّة استعمال الوسائل التّعليميّة في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها؟ وما طرائق توظيف (الصّورة) كونها وسيلة تعليميّة في تدريس المفردات؟ وتكمن مشكلة الدّراسة في ملاحظة الباحثة من خلال تجربتها قصور الاهتمام بالوسائل التّعليميّة في تعليم اللّغة العربيّة لغة ثانية، وتأتي أهميتها من أنّها عرضت تجربة عملية، يتوقّع أن تستفيد منها عدّة جهات من العاملين في هذا المجال، وتوصّلت الدّراسة إلى عدَّة نتائج أهمّها: إنّ للوسائل التّعليميّة أهميّة كبيرة في تدريس اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، فالصّورة من الوسائل السّمعيّة والبصريّة التي تؤدي دوراً كبيراً في تدريس المفردات للمستوى المبتدئ، وإن قِلّة الاهتمام بالوسائل التّعليميّة في الدّراسات والبحوث العلميّة يجعل المدرّسين والباحثين يدورون في فلك واحد، والتّعليم الالكتروني يعدّ تطوّراً للوسائل التّعليميّة في نسختها الحديثة ومساعداً في تعليم اللُّغة عن بعد وبذلك يحقّق آمال الكثيرين في تعليم اللّغة العربيّة ويغطي النّقص الحاد لمعلّم اللّغة.

الكلمات المفتاحية: تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها ، توظيف، الوسائل التّعليميّة، الوسائل السّمعيّة والبصريّة

December 28, 2020 [Vol. 31(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

١ـ المقدِّمة

يشهد ميدان تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها تطوّرات متسارعة في تأليف المناهج وتحديثها والإقبال على تعليمها وتعلّمها، إذ أصبحت أغلب الجامعات العربيّة و الأوربية تسعى لإنشاء فروع وأقسام ومراكز لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، ممّا يشكّل تحدّياً كبيراً أمام المهتمّين والباحثين لتطوير المحتوى المعرفي اللّغوي في جميع المجالات، وأنتج ذلك حراكا علميّا وبحثيّا يتمثّل في إقامة المؤتمرات واللّقاءات العلميّة السّنويّة دولياً ومحلياً لتبادل التّجارب والخبرات في كلّ مجالات تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها (تطوير المناهج – تأهيل المعلّم – دراسات زيادة أعداد القبول) وموضوع ضرورة استعمال الوسائل التّعليميّة في برنامج تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها من الموضوعات فقيرة البحث والطّرح في أروقة الدّراسات اللّغوية البحثية، ومن هذه المؤشرات وغيرها كان موضوع هذه الدّراسة.

أصبح التّطور التّقني والرّقمي يمثّل حضوراً كثيفاً في جميع مجالات المجتمع وكلّ مظاهر الحياة المعاصرة ولاسيما مجال التّعليم، وكلّ الوقائع تشير إلى أهمية إستعمال الوسائل التّعليميّة في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها ولاسيما في المستوى المبتدئ إلا أنّ هناك بعض المشكلات والصّعوبات التي تعيق استعمالها، وتكمن مشكلة الدّراسة في أنّ الباحثة من خلال تجربتها في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، شاهدت وتلمست قصورا في الاهتمام بالوسائل التّعليميّة في تعليم اللّغة العربيّة لغةً ثانية، من المعلّم والمتعلّم، لذا عملت على إبراز هذه الأهميّة بعرض تجربة تدريس المفردات للمستوى المبتدئ عبر الوسائل البصريّة.

تهدف الدّراسة إلى إبراز أهميّة الوسائل التّعليميّة في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، بصورة عامّة وتهدف تحديدا إلى تبيان كيفية توظيف الصّورة في تدريس المفردات في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها – المستوى المبتدئ بعرض تجربة معهد اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها – جامعة الملك عبد العزيز.

من المؤشرات السّابقة (مشكلة الدّراسة وأهدافها) وغيرها، تمّت صياغة أسئلة الدّراسة الآتية: ما أهميّة الوسائل التعليمية في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها؟ ما أهمية استعمال الصّورة وسيلةً تّعليميّة في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها؟ ما طرائق توظيف الصّورة وسيلةً تعليميّة في تدريس المفردات في معهد اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في جامعة الملك عبد العزيز؟

تنطلق أهميّة الدّراسة من جوانب مختلفة؛ فهي تدرس موضوعاً يعدّ من أهمّ موضوعات تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، ماتزال الدّراسات والبحوث فيه قليلة وفقيرة في بعضها؛ لذلك يتوقّع من الدّراسة أن تستفيد منها الجهات الآتية: مخطّطو إعداد مناهج تعليم اللّغة العربيّة، معلّمو اللّغة العربيّة عامّة والنّاطقين بغيرها بصفة خاصّة فضلاً عن الدّارسين.

٢ـ الجانب النّظري

٢ـ١ مفهوم وأهميّة الوسائل والوسائط التّعليميّة

٢ـ١ـ١ ماهية الوسائل التّعليميّة

اختلفت مسمّيات الوسائل التّعليميّة على وفق اختلاف الاتّجاهات والنّظريات التّربويّة أو اللّغويّة التي تنطلق منها ومن هذه المسميات: الوسائل التّعليميّة، تكنولوجيا الوسائل التّعليمية، معينات الدّرس، وسائل الإيضاح، وعرّفت كذلك تعريفات عديدة تنطلق من فلسفة الباحثين على تباين تخصّصاتهم سواء أكانت تربويّة بحتة أم تعليميّة أخرى، بيد أنّها لا تختلف كثيراً في المفاهيم العامّة مثل (أدوات - تجهيزات - آلات ومعدّات- إعانة المعلّم) وأهمّ هذه التعريفات أنّها مجموعة أجهزة وأدوات ومواد يستعملها المعلّم لتحسين عمليّة التّعليم والتّعلّم بهدف توضيح المعاني وشرح الأفكار (سلامة، ٢٠٠٢). وعرّفها (عبد الرّحيم، ٢٠٠٦) و(حمدان،١٩٨٦) و(النّجيحي، ١٩٧٧). و(تدمري، ٢٠١٣) بأنّها كلّ أداة يستخدمها المعلّم لتحسين عملية التّعليم والتّعلّم وتوضيح كلمات الدّرس وتوضيح المعاني وشرح الأفكار أو تدريب التّلاميذ على المهارات أو تعويدهم على العادات أو تنمّي الاتّجاهات من دون أن يعتمد المعلّم على الألفاظ والأرقام والرّموز. وعرّفتها المنظمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم (اليونسكو، ١٩٧٩) بأنّها عمليّة منهجية منظّمة في عمليّة التّعلّم والتّعليم وتنفيذه وتقويمه في أهداف محدّدة تقوم أساساً على نتائج الأبحاث في مجالات المعرفة المختلفة وتستخدم كافة الإمكانيات البشريّة وغير البشريّة للوصول لتعليم أعلى فاعلية وكفاية. وعرّفها مصطفى أبو السّبح بأنها (قنوات الاتّصال التي يمكن للمعلّم عن طريقها نقل الرّسالة (محتوى المادّة الدّراسيّة) بجوانبها الثّلاثة (المعرفي والنّفس حركي والوجداني) من المرسل وهو (المعلّم) إلى المستقبل وهو (المتعلّم) بأقلّ جهد ممكن وفي أقصر وقت وبأوضح ما يمكن وبأقل تكلفة ممكنة) (ينظر:

https://sites.google.com/site/mustafaabusabh

ونلاحظ أن هذا المفهوم تطوّر و ما زال يتطوّر بتطوّر الوسائل التّعليميّة وأهميتها في العمليّة التّعليميّة، وعرّفت من جانب آخر بأنّها المواد التي لا تعتمد أساساً على القراءة واستخدام الألفاظ والرّموز لنقل معانيها وفهمها، وأنّها محتوى تعليمي (أدوات تقنية ومواد ملائمة لموقف تعليمي تعلّمي محدّد) يستخدمه المعلّم أو المتعلّم بخبرة ومهارة لتحسين دور هذه العملية (قطيط، ٢٠١٠).

وتجد الباحثة من خلال التّجربة العمليّة في التّدريس أنها تميل إلى تعريف عبد الحافظ سلامة "كلّ أداة يستخدمها المعلّم لتحسين عملية التّعليم"- لشموليته واستيفائه فكرة استعمال هذه الوسائل لأنّها قد تكون صورة أو مجسمات، وتمثّل الوسائل التّعليميّة عنصرا أساسيا من عناصر العمليّة التّعليميّة لاسيما في هذا العصر الذي تداخلت فيه عناصر المعرفة وتلوّنت أشكالها، ويخلط كثيرون بين الوسائل التّعليميّة ومفاهيم أخرى متقاربة مثل تقنيات التّعليم وتكنلوجيا التّعليم، والتّعليم الإلكتروني، ولكننا نجد ثمّة علاقة متداخلة بينهما، وفي المقابل هناك فروق تفرّق بينهما، قد تكون كبيرة أو طفيفة لذا لابدّ من الإشارة لهذه الفروق.

December 28, 2020 [Vol. 31(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

٢-١-٢ الفرق بين الوسائل التّعليمية وتكنولوجيا التّعليم

ذكرنا أن الوسائل التّعليميّة عبارة عن أدوات وتجهيزات وآلات ومعدّات معينة للمعلّم، في حين أنّ تكنولوجيا التّعليم منظومة متكاملة تضمّ (الإنسان، الآراء، الأفكار، أساليب العمل، الآلة، الإدارة) تعمل جميعها لرفع كفاءة العمليّة التّعليميّة، وتكنلوجيا التّعليم مصطلح معرّب بـ(تقنيات التّعليم) وقد ظهر هذا المصطلح تقريباً في النّصف الأخير من القرن العشرين مواكباً للثورة التّكنولوجيّة العارمة التي ضمّت كافّة نظم الحياة الإنسانية على كوكب الأرض، وهي كلمة ذات مقاطع متعدّدة تعرف بأنّها العلم التّطبيقي ووسائله الفنية والذي يهتمّ بتطبيق النّظريات ونتائج البحوث التي تستعمل لتوفير كلّ ما هو ضروري لمعيشة النّاس، وعرّفت كذلك بأنّها عمليّة ممنهجة منظمة تقوم على إدارة تفاعل بشري منظم مع مصادر التّعلّم المتنوّعة من المواد التّعليميّة والأجهزة والآلات التّعليميّة وذلك لتحديد أهداف محدّدة (قطيط، ٢٠١٥). وكما يبدو فأنّ مفهوم الوسائل التّعليميّة وتكنلوجيا التّعليم ليسا مترادفين وأنّ تكنولوجيا التّعليم مجرّد إدخال أحد الأجهزة والمعدّات أو التّطبيق العملي في إنتاج سلع وخدمات، وهذا الخلط كان نتاج مرحلة ولّت كانت الإفادة فيها من التّكنولوجيا مقتصرة على الأجهزة التّعليميّة فقط (شمس الدين، بدون تاريخ). الوسائل التّعليميّة تشكل حلقة في مفهوم تكنلوجيا التّعليم التي اتّخذت من أسلوب النّظم طريقة عمل يبدأ بتحديد أهداف الدّرس وينتهي بالتّقويم (سلامة، ٢٠٠٠) بينما يرى بعض الباحثين والعلماء أنّ الخلط أو التّداخل بين المصطلحات في هذا المجال يرجع إلى أنّ المصطلحات العلميّة في كلّ حقول المعرفة لم تستقرّ بعد في الوطن العربيّ نسبة لتعدّد المشارب التي يستقي منها العلماء معارفهم لأنّ الأمّة كلّها تعتمد - إلى حد ما- في هذه المرحلة من تطوّرها على مراكز المعرفة في العالم الغربي. وذكر مازن (٢٠٠٩) موضحا هذه العلاقة إنّ الوسائل التّعليميّة عندما تطوّرت مسمّياتها أصبحت مرتبطة بأسلوب النّظم أو ما يسمّى بمنحنى النّظم، وقد أطلق عليها تكنولوجيا التّعليم، بهذا المفهوم النّظامي تكون الوسائل التّعليميّة عنصراً من عناصر نظام شامل لتحقيق أهداف الدّرس وحلّ المشكلات وهذا ما يحقّقه مفهوم تكنلوجيا التّعليم. كذلك قد تكون الوسائل التّعليميّة جزءاً لا يتجزأ من استراتيجيات التّدريس وهي عنصر من عناصر منظومة تعليميّة شاملة، في حين أنّ تكنولوجيا التّعليم (Technology in Instruction) أسلوب عمل جديد، و من ناحية أخرى فقد يشير هذا المصطلح إلى (استعمال التّطبيقات التّكنولوجيّة والإفادة منها، في إدارة وتنظيم العمليّة التّعليميّة بأي مؤسّسة تعليميّة) فاستعمال الحاسب الآلي مثلاً لعمل قواعد بيانات الطّلاب والعاملين بالمؤسّسة التّعليميّة أو طريقة في التّفكير وحلّ المشكلات كما أنّها تعتمد على التّخطيط والبرمجة لتنظيم الجدول إلى غير ذلك يطلق عليه التّكنولوجيا في التّعليم ومن هنا يتّضح الفرق بين المصطلحين، والوسائل التّعليميّة قد تمثل خطوة سابقة ومرحلة تطوّرية أدّت إلى ظهور تكنولوجيا التّعليم. بينما تعد تقنيات التّعليم كما هو واضح من خلال التّعريفات السّابقة أسلوب عمل جديد وطريقة في التّفكير وحلّ المشكلات كما أنّها تعتمد على التّخطيط والبرمجة (كدوك، ٢٠٠٠).

٢-١-٣ الفرق بين الوسائل التّعليمية والتّعليم الإلكتروني

التّعليم الإلكتروني، هو أحد الوسائل التّعليمية التي تعتمد على الوسائط الإلكترونية لإتاحة المعرفة للذين ينتشرون خارج القاعات الدّراسية. وهو التّعليم الذي يقدّم المعلومات والمعارف للمتعلّم عبر جميع الوسائط الإلكترونية متضمّناً شبكة الانترنيت والأقمار الصّناعية وأشرطة الفيديو التّعليميّة والتّلفاز واستعمال الحاسوب التّعليمي، وعرّف بأنّه ذلك النّوع من التّعليم الذي يعتمد على استعمال الوسائط الإلكترونية في تحقيق الأهداف التّعليميّة وتوصيل المحتوى التّعليمي إلى المتعلّمين من دون اعتبار للحواجز الزّمانية والمكانية (شمس الدين، د.ت.). ويشار إليه باللّغة الإنجليزية بالمصطلح Electronic Learning أو E-learning. وخلال العقد الماضي كانت هناك ثورة ضخمة في تطبيقات الحاسب التّعليمي ولا يزال استعمال الحاسب في مجال التّعليم في بداياته إلا أنّه يزداد يوماً بعد يوم، بل ويأخذ أشكالاً عدّة، فمن استعمال الحاسب بوصفه وسيلة تعليميّة إلى استعمال الإنترنت في التّعليم وأخيراً ظهر مفهوم" التّعليم الإلكتروني "الذي يعتمد على التّقنية لتقديم المحتوى التّعليمي للمتعلّم بطريقة جيّدة وفعّالة.

٢-١-٤ تصنيف الوسائل التّعليمية

هناك عدّة تصنيفات للوسائل العلميّة على حسب فلسفة الباحثين وخبراتهم وتخصّصاتهم، وعلى وفق معايير مختلفة منها طريقة الحصول عليها – إمكانية عرضها فمنها ما يمكن عرضه بوساطة جهاز ومنها ما لا يمكن عرضه – الخبرات التي تمنحها الوسائل التّعليميّة – الحواس التي تخاطبها الوسيلة، وقد تطوّر مفهوم الوسائل التّعليميّة بتطوّر الحواس التي تخاطبها هذه الوسائل، فكانت الوسائل البصريّة ثمّ كانت الوسائل السّمعية، ثمّ الوسائل السّمعية البصريّة، ثمّ الوسائل التّعليميّة التي تخاطب أكثر من حاسة،١- الوسائل السّمعيّة: كالرّاديو التّعليمي – التّسجيلات الصّوتية٢- الوسائل البصريّة غير الضّوئية مثل: السّبورات (الطّباشيريّة – المغناطيسيّة – الوبريّة - الجيوب)، ٣- الوسائل البصرية الضّوئية مثل: الشّفافيات – الشّرائح الفوتوغرافية – الأفلام الثّابتة)، ٤- الوسائل السّمعية البصريّة مثل: الأفلام التّعليميّة المتحرّكة – التّلفزيون التّعليمي)، ٥- الوسائل الملموسة مثل: المجسمات (النّماذج – الأشياء – العينات)، ٦- التّمثيليات التّعليميّة، ٧- الزّيارات الميدانية، ٨-الألعاب التّعليميّة ووسائل المحاكاة ،٩- العروض التّوضيحية (تدمري، ٢٠١٣).

٢-١-٥ أسس اختيار الوسائل التّعليمية

للوسائل التّعليميّة أسس تستند عليها عند اختيارها أو تصميمها، وهي أسس فلسفيّة وتربويّة ونفسيّة، أمّا كيفية اختيارها فلا توجد خطوات ثابتة يتّفق عليها العلماء والباحثون لاختيار وسيلة أو أسلوب تعليمي، وإنّ هناك خطوات عامّة لابدّ من أخذها في الحسبان منها: تحديد الاحتياج، تحقيق الهدف من اختيار الوسيلة التّعليميّة، وجود الوسيلة وإمكانية الوصول إليها، والتأكّد من صلاحيتها وكفايتها. أمّا معايير اختيار الوسيلة فتتمثّل في الآتي: (عبد الله، ٢٠٠٨) (الطويحي، ١٩٨٧).

December 28, 2020 [Vol. 31(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

أ- أن تتناسب مع قدرات واستعدادات المتعلّمين، وحاجاتهم وميولهم، فلا تكون فوق مستوياتهم فتشتّت أذهانهم، ولا تقلّ عن مستوياتهم فتقلّل حماسهم، وتدخل السّأم والملل إلى نفوسهم. (أن تكون مناسبة لمستويات المتعلّمين).

ب- أن تسهم في تحقيق أهداف الدّرس، أو على الأقل في تحقيق بعض منها.

ج- أن تكون مثيرة لاهتمام المتعلّمين، بحيث تجمع عناصر الطّرافة والتّشويق.

د- أن تكون بسيطة وواضحة، أي خالية من التّعقيد.

هـ- أن تكون صحيحة في محتواها.

و- أن يشترك المتعلّم – قدر الإمكان – في إعدادها.

٢-١-٦ تصنيف الوسائل التّعليميّة في مجال تعليم اللّغات

في مجال تعليم اللّغات تنقسم الوسائل التّعليميّة حسب المهارات التي تستعمل فيها فلكلّ مهارة وسيلة تناسبها.

٢-١-٦-١ الوسائل التّعليميّة لتعليم مهارة الاستماع

تعدّ مهارة فهم المسموع من المهارات اللّغوية الأساسيّة في تعليم اللّغة وهي تحتاج جهداً مكثّفاً من قبل المعلّم حتّى يصل بطلابه إلى المستوى الذي يمكّنهم من متابعة وفهم ما يسمعون. يناسب هذه المهارة جهاز الأسطوانات، جهاز تسجيل الأشرطة، ويعدّ من أفضل الوسائل التّعليميّة التي يعتمد عليها معلمو اللّغات الأجنبية في تعليم كثير من جوانب اللّغة المختلفة ولاسيما الجانب الشّفوي، ومن هذه الوسائل أيضا الرّاديو، والمسجلات، المحادثة الهاتفية، وهذه الوسائل يمكن أن تسهم في زيادة تعلّم هذه المهارة وتعميق التّعرّف على أصوات اللّغة الأجنبية والتّمييز والتّفريق بين تلك الأصوات.

٢-١-٦-٢ الوسائل التّعليميّة لتعليم مهارة الكلام

مهارة المحادثة في برنامج تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها من المهارات الأساسيّة التي يسعى طالب اللّغة لتعلّمها واكتسابها، ولها الأولوية على المهارات الأخرى؛ لأنّها تشكّل المقياس الحقيقي لإتقان اللّغة إذا اعتبرنا أنّ الأهداف الحقيقية لتعلّم اللّغة هي التّواصل والاتّصال مع الآخرين، وذكر (حسين، ٢٠١١). إنّ مهارة الكلام من أهمّ المهارات في الاتّصال إذ يتمّ التّركيز عليها في جميع مراحل برنامج تعليم اللّغة. تحتاج هذه المهارة إلى كثير من الوسائل (السمعيّة والبصريّة) لأسباب كثيرة منها ما ذكره (عبدالله، ٢٠٠٨). الخجل والتّردد والخوف من ارتكاب الأخطاء تغلب على المتكلّم في المراحل الأولى فتمنعه عن الاشتراك في النّطق. يناسب هذه المهارة، كلّ لوحات العرض، واللّوحة الوبريّة – إذ تسهم في تحسين النّطق والكلام، والأفلام الثابتة التي تثير بعض الجمل والتّراكيب ومختبر اللّغة، والإذاعة التّربويّة.

٢-١-٦-٣ الوسائل التّعليميّة لتعليم مهارة القراءة

يناسب هذه المهارة البطاقة الومضية، فهي تسهم في تركيز الطّلاب على الجمل والتّعبيرات والكلمات – وبطاقة القراءة وهي أقلّ حجما من سابقتها، وبطاقة الأسئلة والأجوبة – البطاقات الواقعيّة – اللّوحات التّعليميّة وتسهم هذه الوسائل في تعليم هذه المهارة بسرعة ويُسر وفهم لمحتوى المادّة المقروءة وقد صمّمت بعض هذه الوسائل لمعالجة بعض أسباب التّخلف في القراءة.

٢-١-٦-٤ الوسائل التّعليميّة لتعليم مهارة الكتابة

يناسب هذه المهارة الشّرائط الصّوتية – الكلمات المتقاطعة – الشّرائح، فهي تؤدي دوراً كبيراً في استثارة المتعلّمين وتشجيعهم على التّعبير عن الصّور التي تعرض في الشّرائح والانطلاق منها للتّعبير عن أشياء أخرى. كذلك من الوسائل الأكثر ملائمة لهذه المهارة تلك التي تندرج تحت الوسائل السّمعيّة والبصريّة وتحديداً الصّور سواء أكانت ثابتة أم متحرّكة لما لها من تنمية القدرات المعرفيّة للمتعلّمين وتعمل على استيعاب وفهم النّصوص المكتوبة وإدراك كنهها (أبو النّصر،٢٠١٦) و (عبدالله، ٢٠٠٨).

٢-١-٦-٥ وسائل تعليميّة فاعلة في تعليم مهارات اللّغة

من خلال التّجربة العمليّة وجدنا أساليب ووسائل أثبتت جودتها في تعليم وزيادة اتقان مهارات اللّغة، مثل التّمثيل باختيار تمثيليات تعليميّة بأنواعها المختلفة، ورغم أنّه يعدّ وسيلة من الوسائل التّعليميّة إلا أنّه قلّما يذكر في المراجع والبحوث، وقد استخدمنا التّمثيل على وجهتين الأولى: تأليف نصوص من مفردات المنهج الدّراسي من قبل الطّلاب؛ مثلا هناك نصّ يتحدّث عن (وسائل النّقل) في شكل مقارنة بين وسائل الاتّصال القديمة والحديثة، فيؤلف الطّلاب مواقف تمثيليّة توضّح الفرق بينهما بمفردات يسيرة يشتركون في تقديمها مثلا، كان هناك نصّ (يدور حول أحد الاشخاص سافر للعمل في إحدى الدّول الأوربية وانقطعت أخبار أهله وتوفّيت أمّه ولم يصله الخبر إلا بعد شهور بالخطابات التّقليديّة القديمة حيث جسد شكل الاتّصال التّقليدي القديم، وشخص علم بخبر وفاة أمّه في النّو واللّحظة عبر البريد الإلكتروني عبر وسائل الاتّصال الحديثة) وكانت وسيلة أثبتت كثيرا من المهارة والاتقان، إذ تمكّن الطّلاب من استعمال مفردات كلّ المهارات التي درّست لهم فضلاً عن تجويد استخدام عناصر اللّغة الأخرى مثل التّراكيب النّحوية والصّرفية. أمّا الطّريقة الثّانية فكانت عبر اختيار تمثيليات من نصوص ومفردات تناسب المستوى، يقوم الطّلاب بتمثيلها، وقد أحدثت هذه الوسيلة تقدّماً ملحوظاً في تنمية المهارات اللّغويّة، ولاسيما الكلام وفهم المسموع، الوسيلة الأولى استعملت لطالبات المستوى الثّاني بمعهد اللّغة العربيّة بجامعة إفريقيا العالميّة، أمّا التّجربة الثّانية فقد اقترحتها إحدى الأستاذات بمعهد اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها بجامعة الملك عبد العزيز، حيث عمدت بتهيئة بيئة لغويّة للطّالبات من خلال متطوعات من طالبات الجامعة النّاطقات باللّغة العربيّة لملازمة طالبات غير ناطقات باللّغة العربيّة في فترات زمنية تحت إشراف أمينة الشّؤون العلميّة بالمعهد، إذ تكلّف الطّالبة المتطوّعة بإدارة حوارات ومناقشات اجتماعيّة مع الطّالبات لتنمية مهارة الكلام والفهم ومحاولة إزالة الازدواجيّة في مستويات استعمال اللّغة لدى الطّالبات غير النّاطقات باللّغة العربيّة، وأيضاً تشكّل هذه التّجربة ضرباً من ضروب التّعلّم التّعاوني وإيجاد بيئة للانغماس اللّغوي. وإن كانت التّجربة مازالت في طور التّجريب ولم تقيّم بعد، إلا أنّ ثمارها بدأت تلوح. وهذا يعني أنّ الوسائل التّعليميّة لم يعد ينظر إليها على أنّها أدوات للتّدريس يمكن استخدامها في بعض الأوقات، والاستغناء عنها في أوقات أخرى أو أنّها ترف تعليميّ وتربويّ، فالنّظرة الحديثة للوسائل

December 28, 2020 [Vol. 31(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

التّعليميّة ضمن العمليّة التّعليميّة، تقوم على أساس تصميم وتنفيذ جميع جوانب عمليّة التّعليم والتّعلّم، وتجعل الوسائل التّعليميّة عنصرا من عناصر النّظام.

٢-١-٧ الوسائل التّعليميّة الحديثة ودورها في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها

يشهد العالم اليوم تطوّرا تكنولوجيا أدّى إلى تقدّم أساليب التّعليم ليضمّ استعمال الوسائل الحديثة، كالشّبكة العنكبوتية، أو ما يطلق عليها الإنترنت. وشبكة الإنترنت هي عبارة عن ملايين من الحواسيب الآلية في العالم، ترتبط ببعضها عن طريق خطوط الهواتف الأرضية أو الأقمار الصّناعية، وقد اخترعت لأوّل مرّة كشبكة اتّصالات عسكرية عام ١٩٦٩، على يد وكالة مشاريع البحوث المتقدّمة التّابعة لوزارة الدّفاع الأمريكية للوقاية من الهجمات النّووية. أصبح التّعليم العالي يواجه تحدّيات وتحوّلات عديدة نتيجة هذ التّطوّر التّقني إذ أصبح الإنترنت يستخدم في التّعليم بشكل كبير في معظم دول العالم بالجامعات والمدارس المختلفة، لما له من مزايا عديدة قد أفادت الفرد في جميع مجالات الحياة المختلفة، التي أهمّها التّعليم (حمدان، ١٩٨٦). الانترنت أضخم شبكة معلومات في العالم، ويستفيد منها ملايين المستخدمين، عن طريق تناقل المعلومات، والملفّات، والصّور، ولقطات الفيديو والأفلام بسرعة وسهولة، وذلك باستعمال شبكات الاتّصالات، وللإنترنت دور رائد وفعّال في التّعليم؛ أدّى إلى تغيير وتطوير أساليب التّعليم والتّعلّم كافّة، وفرض أدواراً جديدة للمعلّم والطّالب والمنهاج.

٢-٢ الدّراسات السّابقة

تؤدي الدّراسات السّابقة دوراً كبيراً في إثراء البحوث، لضمّها جوانب معرفية تشكّل قواعد أساسيّة لبناء البحوث الجديدة، التي تنطلق من حيث انتهت هذه الدّراسات لإكمال موضوعاتها والإفادة من نتائجها وتوصياتها؛ لأنّ المعرفة الإنسانية متكاملة مهما اختلفت أزمنتها وأماكنها، من هذا المنطلق تعرض هذه الدّراسة بعض الدّراسات السّابقة للإفادة منها في بناء المشكلة وتفاصيل محاورها رغم قلّة الدّراسات التي تناولت موضوع الدّراسة بصورة مباشرة، أي دور الوسائل في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها.

أجرى أبو النّصر دراسة في (٢٠١٦) بحث فيها توظيف الوسائل التّكنولوجية في تعليم العربيّة لغة ثانية- الوسائل السّمعية والبصريّة أنموذجاً. تناولت الدّراسة أهميّة الوسائل التّعليميّة- سمعية وبصرية- وذكر أنّها أحدثت تغييراً كبيراً في عمليات التّدريس لما لها من مميّزات، وما تتيحه لمتعلّمي اللّغة من إمكانات تعليميّة هائلة ينظر الطّالب من خلالها نظرة جديدة للعمليّة التّعليميّة، وتمثل له اتّجاهاً مغايراً يبعده عن طرق التّدريس التّقليديّة، ويوجهه نحو تعليم تتعدّد مصادره، وتتنوّع آلياته؛ تعليم يتميّز بالمرونة والفاعلية، ويركّز على الإبداع المعرفي، وتوظيف المنجزات التّكنولوجية في الفهم والاتّصال. وأكّد ضرورة توظيف هذه الوسائل في تعليم اللّغة العربيّة لغة ثانية للنّهوض بها، والارتقاء بطرائق تدريسها؛ لمسايرة عصر الاتّصالات والمعلومات والتّقنيات المتقدّمة، حيث تمدّ هذه الوسائل المتعلّمين في هذا المجال بسعة خيالية تجعلهم يتحرّرون من سلطة المعرفة المضمنة في النّصوص اللّفظيّة، وتدعم استيعابهم لتلك النّصوص. تساءلت الدّارسة: ما أهميّة الوسائل التّكنولوجية- سمعية وبصرية- في تعليم العربيّة لغة ثانية؟ ويندرج تحت هذا السّؤال أسئلة فرعية وهي: ما أهمية استخدام حاستي السّمع والبصر في تعليم اللّغة العربيّة؟ كيف نوظّف هذه الوسائل السّمعية والبصرية في تعليم العربيّة لغة ثانية؟

أشارت ديب في دراسة لها في (٢٠١٢) إلى واقع توظيف تقنيات التّعليم في ماجستير تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في كلية اللّغات بجامعة دمشق. تتميّز هذه الدّراسة بتناولها لموضوع الوسائل التّعليميّة بصورة مختلفة عن الدّراسات الأخرى في هذا المجال ومتّسقة مع الدّراسة الحالية؛ فقد هدفت إلى دراسة واقع توظيف الوسائل التّعليميّة في برنامج دراسي (آراء طلبة ماجستير) وهو برنامج من إعداد معلّمين لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، وهو من الموضوعات قليلة التّناول في الدّراسات والبحوث وتركّز على إحدى إشكاليات عدم استعمال الوسائل التّعليميّة بصورة مباشرة (عدم اعتماد استخدام الوسائل التّعليمية في المقرّر الدّراسيّ لإعداد المعلّمين والمنهج الدّراسيّ) كما هدفت إلى معرفة آرائهم في التّصور المقترح لمفردات تقنيات التّعليم، اعتمدت الدّراسة الاستبيان كأداة للدّراسة وصمّمت على نهج معرفة آراء طلبة الماجستير حول موضوعها. من أهمّ نتائجها بناءً على آراء الطّلاب ندرة توظيف تقنيات التّعليم في جمع مفردات الإعداد الأكاديمي من قبل المدرّسين، وقد عزت الدّراسة ذلك إلى افتقار البرنامج لمقرّر تقنيات التّعليم.

أجرى عبد الله دراسة في (٢٠٠١) تناول فيها أثر استعمال الوسائل التّعليميّة في تدريس العربيّة للمبتدئين النّاطقين بلغات أخرى (مهارة الاستماع أنموذجا). هدفت إلى إبراز أهميّة الوسائل التّعليميّة في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بلغات أخرى وتعليمها، والكشف عن الاتّجاهات اللّغويّة والنّفسيّة التي لها تأثير كبير على تعليم اللّغات الأجنبية، والوقوف على تأثير الوسائل التّعليميّة بوصفها المتغيّر المستغل على المتغير التّابع عند تدريس مهارة الاستماع للمبتدئين النّاطقين باللّغات الأخرى، استعملت الدّراسة المنهج التّجريبي وتساءلت سؤالاً محورياً: ما أثر استعمال الوسائل التّعليميّة في تحصيل المبتدئين النّاطقين بلغات أخرى على مهارة الاستماع مقارنة مع الطّريقة اللّفظية في التّدريس، واستعملت الدّراسة الاختبار التّحصيلي الأداة الأساسيّة لجمع البيانات التي تطلبها طبيعة الدّراسة، واستعملت استبيانا لرصد إجابات المحكّمين حول صدق محتوى الاختبار. من أهمّ النّتائج التي توصّلت إليها الدّراسة أنّ الاستعمال الفعال للوسائل التّعليمية في تدريس مهارة المحادثة للمبتدئين يؤدّي إلى زيادة تحصيلهم في هذه المادّة قياساً بأقرانهم الذين يتعلّمون عن طريق الشّرح اللّفظي.

تتشابه كلّ الدّراسات السّابقة في أهدافها، فهي تهدف إلى التّعريف بالوسائل التّعليميّة و أهميتها في تعليم اللّغة العربيّة لغة ثانية، ومن ثم فقد استفادت الباحثة استفادة قصوى من هذه الدّراسات والأخرى المشابهة لموضوع الدّراسة وقد اتّفقت نتائج هذه الدّارسة مع بعض نتائجها في أهميّة استعمال الوسائل

December 28, 2020 [Vol. 31(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

التّعليميّة في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها ودورها في تذليل الصّعوبات وتسهيل عمليّة الفهم وإدراك المعنى.

٣- الجانب التّطبيقي

٣-١ منهج الدّراسة

تستعمل الدّراسة المنهج الوصفي. أما حدود الدّراسة الزّمانية فقد أجريت الدّراسة في عام ٢٠١٨. **أما** الحدود الموضوعية فتقتصر الدّراسة على رصد أهميّة استعمال الوسائل التّعليميّة في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها. الوسائل السّمعية البصريّة- الصّورة في تدريس المفردات المستوى المبتدئ. الحدود المكانية: معهد اللّغة العربيّة في جامعة الملك عبد العزيز في المملكة العربيّة السّعوديّة.

٣-٢ توظيف الصُّورة بوصفها وسيلة تعليميّة

٣-٢-١ توظيف الصّورة بوصفها وسيلة تعليميّة في تدريس المفردات في معهد اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها – جامعة الملك عبد العزيز

تعرض هذه الدّراسة تجربة بمعهد اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها بجامعة الملك عبدالعزيز- شطر الطّالبات تدريس المفردات باستعمال إحدى الوسائل البصريّة (الصّورة) ولعرض التّجربة لابدّ من التّمهيد بإعطاء نبذة موجزة عن المعهد وبرامجه.

معهد اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها بجامعة المؤسّس هو أحد المنارات العلميّة التي تحتضن لغة الضّاد وتحمل رسالتها إلى العالمية. تأسس المعهد عام ١٤٣١ هـ بموافقة من مجلس التّعليم العالي متوجة بموافقة خادم الحرمين الشّريفين وانطلق منذ ذلك الحين في تصميم خططه الدّراسية وتنفيذ برامجه التّعليميّة لتحقيق رسالته السّامية في بيئة جاذبة من خلال برامج وأنشطة نوعيّة منافسة تلبي احتياجات المستفيدين.

ويقدّم المعهد في المرحلة الحالية ثلاثة برامج لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها: برنامج المنح الدّراسيّة للدبلوم العام في اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، ويستهدف الطّلاب الدّوليين غير النّاطقين بالعربيّة من حملة الثّانوية العامّة أو البكالوريوس، وبرنامج الدّورات القصيرة، وهو متاح للرّاغبين في تعلّم العربيّة من المقيمين في المملكة على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم الدّراسيّة، وبرنامج الدّورات القصيرة لطلاب الدّراسات العليا، ويستقبل طلاب الدّراسات العليا الدّوليين الذين يعانون من ضعف لغتهم العربية. وبرنامج الدّبلوم العام، وهو البرنامج الذي تدرس فيه طالبات المعهد اللاتي استهدفتهن التّجربة، مدّته سنتان، ويتكوّن من (٦٠) وحدة دراسيّة موزّعة على ٢٠ مقرّراً في أربعة فصول دراسيّة. وتتمثّل أهميّة البرنامج في أنّه يحقّق أهداف المنح الدّراسيّة التي نصّت عليه اللائحة المنظّمة لقبول طلاب المنح غير السّعوديين ورعايتهم وعلى رأسها تبليغ رسالة الإسلام للعالم وتعليم اللّغة العربيّة ونشر ثقافة الوسطيّة والاعتدال. ويهدف البرنامج إلى تحقيق الكفايات اللّغويّة والثّقافيّة للدّارسين؛ لتمكينهم من مواصلة دراستهم الجامعيّة في بيئة تعليميّة عربيّة، والتّواصل مع المجتمعات العربيّة وفهم ثقافتها ومدوناتها التّراثيّة والمعاصرة عبر قنواتها العلميّة والعالميّة،على وفق مبادئ الشّيوع والتّدرج، ويعمل البرنامج على توظيف كلّ نشاطاته التّعليميّة في هذا الإطار تسليماً بأنّ الوظيفة الأساسيّة للّغة هي التّواصل.

وتقوم فلسفة البرنامج على النّظر إلى اللّغة من خلال وظيفتيها الأساسيتين: التّواصليّة والثّقافية، وعلى هذا الأساس يعتمد في تحقيق الكفاية اللّغويّة والثّقافيّة على منهج تكاملي تواصلي يقدّم اللّغة العربيّة الفصيحة المعاصرة من دون استعمال لغة وسيطة في التّعليم، ويعالج العناصر والمهارات اللّغويّة، واستراتيجياته في تدريس مهارة القراءة وتقويمها تنطلق من ذلك الهدف، ومفهوم القراءة كبير ومتّسع وأنّه في أبسط صوره يشير إلى أنّ عمليّة القراءة ليست مهارة آلية بسيطة، كما أنّها ليست أداة مدرسيّة ضيقة بل هي أساساً عمليّة ذهنيّة تأملية ونشاط ينبغي أن يحتوي على كلّ أنماط التّفكير والتّقويم والحكم والتّحليل والتّعليل وحلّ المشكلات وبذلك تصبح القراءة نشاطاً يتكوّن من أربعة عناصر: استقبال بصري للرّموز وهذا ما نسميه بالنّقد- ودمج لهذه الأفكار مع أفكار القارئ وتصور لتطبيقاتها في مستقبل حياته وهذا ما نسميه بالتّفاعل، ونخلص إلى أنّ القراءة نشاط عقلي يستلزم تدخل شخصيّة الإنسان بكلّ جوانبها وتشتمل هذه المكونات الأربعة على عدد من المهارات (طعيمة، د.ت.). ومهارة القراءة في برنامج تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها تحدّد وفقا لتحديد المستويات المعتمدة لدى كلّ مؤسّسة، ومعهد اللّغة العربيّة يعتمد (أربعة في اثنين) وهي مستويات متوافقة إلى حدّ كبير مع المستويات المعتمدة حسب الإطار الأوربي المشترك للغات.

(المستوى الأوّل مبتدئ، والثّاني متوسط، والثّالث متوسط متقدّم، والرّابع متقدّم) ومقرّر القراءة انتقي باحترافية عالية متضمنة كلّ الأهداف الخاصّة والاجرائية ونتائج التّعلم المتوقعة لهذه المهارة، المستوى الأوّل (قراءة ومفردات و نطق وأصوات) يزود الطّالب ما يختصّ بتمييز الحروف ونطق الكلمات وتعرف صورة الأشياء التي يقرأ أسماءها بعد ذلك، وغير ذلك من أساليب تندرج تحت مفهوم الاستعداد للقراءة. في المستوي الثّاني يدرس (قراءة ومعجم) في هذا المستوى تكتمل مهارات التّعرف ويتمّ التّركيز على مهارات الفهم فلديه من المفردات والتّراكيب حصيلة كبيرة، والثّالث متوسط به يدرس (قراءة متنوّعة – قراءة مكثفة). في هذا المستوى يتمّ دعم مهارات الفهم ونمو القدرة على الاستقلال بالقراءة وتتكوّن لديه مهارة الاطلاع الحرّ ويكون قد تزود إلى حدّ ما – بالمهارات القرائية ممّا يمكنه من القراءة للبحث عن حلّ المشكلة أو اتّخاذ قرار في قضية. ويتبنى المعهد الدّخل التّكاملي والطّريقة التّوليفية في تدريس المهارات عامّة ومهارة القراءة بصفة خاصّة باعتبار أنّ المدخل التّعليمي لتعليم القراءة قائم على أنّها وسيلة لتعليم اللّغة، بجانب الأنشطة المصاحبة للمقرّر فالمعهد يعد الأنشطة مكملة للمنهج بصورة واضحة ومباشرة ويضع له درجات تقيميّة مكملة لدرجات الاختبار، لها توصيف تفصيلي وأمثلة للأنشطة المتوافقة مع كلّ من المهارات الأربعة وقد تكون هذه إحدى المميزات التي ينفرد بها معهد اللّغة العربيّة بجامعة المؤسّس.

December 28, 2020 [Vol. 31(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

٣-٢-٢ تعليم المفردات في معهد اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها – جامعة الملك عبد العزيز

المفردات واحدها مفردة وهي اللّفظة أو الكلمة التي تتكّون من حرفين فأكثر وتدلّ على معنى، سواء أكانت فعلاً أم اسماً أم أداة. وعرّفت كذلك بأنّها وسيلة للتّفكير وأداة من أدوات حمل المعنى، وهي إحدى العناصر اللّغويّة المهمّة التي ينبغي لمتعلّمي اللّغة العربيّة النّاطقين بغيرها تعلّمها كي يحصلوا على الكفاءة اللّغوية، وتختلف طرق تدريسها من معلّم إلى آخر وفقاً لقواعد المنهج وطريقة عرضه للمفردات. وأهمية المفردات، وأوضح الماحي (١٤٣٨) أنّ جميع المشتغلين في مجال تعليم اللّغات يعلمون مدى أهميّة تعليم المفردات لأنّه بوساطتها نستطيع أن نقيس مستوى المتعلّم في اللّغة الهدف، ولكن القضية في تعليم المفردات ليست تعلّم الطّالب نطق الحروف فحسب أو فهم معانيها مستقلّة فقط أو معرفة طريقة الاشتقاق منها أو مجرّد وصفها في تركيب لغويّ صحيح؛ إنّ معيار الكفاءة في تعليم المفردات أن يكون الطّالب قادراً على هذا كلّه فضلا عن أن يكون قادراً على استعمال الكلمة المناسبة في المكان المناسب (https://www.modrsbook.com/2016/10/qrayaa.html) و (أبو عمشة ٢٠٠٩). تعدّ المفردات المكوّن الأساسيّ للكفاءة اللّغويّة التي تمكّن المتعلّمين من التّحدّث، والاستماع، والقراءة، والكتابة، ومن ثمّ التّواصل والتّفاعل مع أبناء اللّغة، فامتلاك ذخيرة واسعة من المفردات ضروريّ للوصول إلى المستويات المتقدّمة بل المتفوقة. ومع ذلك، لم تنعكس هذه الأهميّة الهائلة والملحّة للمفردات بشكل صحيح في مناهج اللّغة العربيّة، والفصول الدّراسية، والكتب المدرسيّة. في معهد اللغة العربية تستعمل وسائل تعليمية عديدة في تدريس مهارات اللغة وعناصرها (المفردات).

٣-٢-٣ تجربة استخدام الصّورة في تدريس المفردات في معهد اللّغة العربيّة

تتمتّع جامعة المؤسّس (الملك عبد العزيز) بتوفير الوسائل التّعليميّة على نحو متطوّر إذ تركز على الجانب التقني، كلّ قاعة درس مزودة بوسائل عرض الكترونية (السّبورة الذّكية)، كما تتيح وسائل الصّيانة والدّعم الفني بصورة سريعة ومباشرة من قبل إدارة متخصّصة في هذا الشّأن, يقوم نظام المعهد كما ذكرنا سابقاً على نظام من أربعة مستويات - الأوّل والثّاني (مستويات مبتدئة) والثّالث متوسط والرّابع متقدّم، كانت هذه التّجربة العمليّة في المستوى المبتدئ إذ يجد المعلّم نفسه منساقة لاستعمال الوسيلة لتقريب بل لتوضيح معاني المفردات؛ وسط كم متعدّد من الجنسيات (الفلبين – تركيا – روسيا – بنغلاديش- نيجيريا – الصّين).

٣-٢-٤ طرق توظيف الصّورة في تدريس المفردات

٣-٢-٤-١ المفردات والصّورة ولغة المتعلم

استعملنا الصّورة عنصرا رئيسا و أحياناً نستعمل المجسمات والعينات ولاسيما في الدّروس ذات الطّابع التّواصلي في كتب تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، كما في وحدة الحياة العامّة (السّوق – المطعم – السّفر) إذ نجد مفردات مشتركة والطّالب يتعامل معها على مدار اليوم إلا أنّه يستعملها بلغته أو اللّغة الثّانية، وقد تختلف المسمّيات لذا يجب على المعلّم أن يجهّز مثل هذه الأشياء ليتعرّف الطّالب (المستوى المبتدئ) على أسمائها باللّغة العربيّة بالصّورة، ليتعرّف عليها من خلالها بلغته، ولاسيما عند تدريس مفردات الخضر والفاكهة، (ينظر صورة رقم ١،٢).فعند عرض صور الخضروات نجدهم يتعرفون عليها سريعا بأسماء لغتهم الأم، وعندما يدرك الطّالب المسمّى ويتعرف عليه نطلب منه كنشاط تركيزي للمفردة كتابتها باللّغة العربيّة وبلغته وفي هذه الطّريقة استثارة دافعية المتعلّم نحو التّعليم بطريقة أفضل وتعمل على كسر الرّوتين والرّتابة والملل ولاسيّما أنّ الصّورة تعدّ من الوسائل السّمعيّة والبصريّة ولها أهميّة قصوى في تدريس اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها فهي يمكن أن تدلّ على حديث متبادل بين عدّة أشخاص في موقف من المواقف اليوميّة كذلك تعمل على تحفيز عمليّة الإدراك لدى المتعلّمين (ينظر الخولي،١٩٨٢، ص١٧٢) و (أبو النّصر، ٢٠١٦، ص٢٠).

صورة ١

صورة طماطم

صورة ٢

صورة مانجو

وكذلك يحتاج المبتدئون معرفة أسماء معدّات المطعم وأسماء المأكولات و أدوات المطبخ، هنا يقتصر المعلّم طريق الشّرح بالعينات والصّور، ومن خلال التّجربة تساهم الصّور والوسائل التّعليميّة الأخرى مساهمة بارزة في تقريب المفاهيم وتختصر الوقت وتعمل على تعلّم المعاني الصّحيحة، وتنمّي مفردات المتعلّم، و تقوّي روح التأمّل لأنّ المعارف مشتركة ولاسيّما الطّبيعيّة منها وتقلّل استعمال التّرجمة إلى اللّغة الإنجليزيّة التي يلجأ إليها كثير من المعلّمين لشرح معاني المفردات، ومن أخطر الأشياء التي تجعل للوسيلة أهميّة أنّها تستطيع أن تنقل العالم إلى قاعة الدّرس، وتستنهض أفكار المتعلّم وتجعله حاضر الذّهن مكانياً وزمانياً.

December 28, 2020 [Vol. 31(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

صورة ٣

ملحقات المطبخ

كذلك تؤدي الرّسومات التّوضيحية والصّور دوراً بارزاً وفاعلاً في معرفة أسماء الحيوانات، لأنّ المتعلّم يعرف هذه الحيوانات لوجودها في بيئته ويعرفها بأسماء لغته الأمّ، فالصّورة تقرّب التّباعد الذّهني وغيرها من الأمثلة، (صورة رقم (٤،٥)؛ كذلك استعملنا الصورة في شرح وتوضيح معنى المفردات المركبة مثل مفردة ثقافة لشرح هذه المفردة استطعنا عمل البوم من صور متنوعة مثل صور لطريقة الأكل، الأزياء – ملابس العروس من دول مختلفة مع التّركيز على جنسيات المتعلّم، واستطاعوا التّمييز ومعرفة الاختلافات في هذه الممارسات بعدها استطعنا كتابة مفردة الثّقافة هي طريقة الأكل واللّبس وطريقة الزّواج واختلاف أزياء العروس من بلد الى بلد آخر.

صورة ٤

صورة أسد

صورة ٥

صورة طاؤوس

٣-٢-٤-٢ المفردات والصّورة والتّعبير عن النّفس

استعملنا الصّورة في شرح تعابير الوجه التي يمارسها المتعلّم، وقد تكون معروفة لديه بلغته الأمّ ولكن لا يعرف نطقها ومعناها باللّغة العربيّة، استطاعت الصّورة أن تختزل الطّريق، والملاحظ في هذه الطّريقة أنّه لابدّ من أن يكون موضوع المفردات واحدا (حزين- سعيد- كئيب- بائس- متوتر- خائف- متحمس- منفعل)، وبعد التّعرف على هذه المفردات عبر الصّور استطاع المتعلّم انتاج جمل بطريقة فورية تؤكّد فهمه وإدراكه للمعنى بطريقة سريعة خلافا لطريقة شرحه هذه المعاني من دون استعمال الصّورة، فقد يستغرق شرح معنى أو اثنين أو ثلاثة كلّ زمن الدّرس.

٤-٢-٤-٣ الطّريقة التّقليديّة لاستعمال الصّورة

والمقصود بالطّريقة التّقليديّة هنا الاعتماد على الصّورة المصاحبة للمقرّر في سلاسل تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، وهذا ما يميّز هذه السّلاسل من غيرها من الكتب إذ تعد الصّورة عنصرا أساسيا لهذه السّلاسل مما جعل أغلب النّاس يتصور أنّ الصّورة تعدّ الوسيلة الوحيدة المناسبة في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها.

وغيرها من الطّرائق الأخرى التي من خلالها تتّضح أهميّة الوسائل التّعليميّة في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، بعد ظهور التّقنية حدث تطوّر كمّي ونوعي للوسائل التّعليميّة بالنّسبة للمتعلّم والمعلّم على حدّ سواء، إذ يستطيعان في وقت وجيز توضيح المعاني الشّائكة عبر الانترنيت بواسطة الأجهزة الذّكية التي أصبحت متوافّرة عند الجميع، ولكن على الرّغم من ذلك نجد هذا الدّور أكثر وضوحاً في المجتمعات التي نشأ فيها هذا العلم (التّكنولوجيا)، و يدلّ على ذلك نمو المفاهيم للمجال من جهة والمساهمات العديدة لتقنية التّعليم في برامج التّعليم والتّدريب من جهة أخرى، و تشير إلى ذلك الأدبيات في هذا المجال، أمّا في مجتمعاتنا العربيّة عامة فلا يتعدّى الاستعمال التّقليدي لبعض الوسائل من دون التّأثير المباشر في عملية التّعليم وافتقاد هذا الاستعمال للأسلوب النّظامي الذي يؤكّد عليه المفهوم المعاصر لتقنية التّعليم، و لقد أحصى العديد من الباحثين أهميّة الوسائل التّعليمية في عدّة محاور نختزل منها الآتي: بناء المفاهيم، العناية بالفروق الفرديّة، قطع رتابة المواقف التّعليميّة، زيادة انتباه الطّلاب، توليد الحاجة للتعلّم، زيادة كمية الإنتاج وحجم العمل، تجسيد القيم والمعاني المجردة (التّغلب على اللّفظية)، توفير إمكانية دراسة الظّاهرة المعقّدة، توفير سجلات ثابتة للأحداث، تقديم حلول لمشكلات التّعليم المعاصر، تقديم التّعليم المستمر(صيني وعبد الله، د.ت.). لابدّ من الإشارة إلى أنّنا عند اختيار هذه النّقاط للتّأكيد على أهميّة الوسائل التّعليميّة راعينا في المقام الأوّل أهميتها لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، إذ اخترنا الأقرب أو ذا العلاقة المباشرة بتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، وبعض الباحثين قسّم أهميّة الوسائل التّعليميّة إلى فرعين، أحدهما يختصّ بالمعلّم، وأوضحوا أنّها تساعد المعلّم على رفع كفايته المهنية، كذلك تسهم في تغيير دوره من ملقّن أو ناقل إلى فاعل منفّذ أو مخطّط، ممّا يساعد على إثارة دافعية التّعلم لدى الطّلاب ولاسيما أنّ العديد من البحوث التّطبيقيّة الحديثة قفزت بعامل الدّافعيّة نحو التّعليم

December 28, 2020 [Vol. 31(4)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

ولاسيما تعليم اللّغات إلى المرتبة الأولى من مجموعة عوامل أخرى يقول: (وكذلك تساعده على استغلال كلّ الوقت المتاح بشكل أفضل، والفرع الثاني يختص بالمتعلّم (متعلّم اللّغة) فهي تزيد من رغبته نحو تعلّم اللّغة وتنمّي حبّ الاستطلاع لديه، وتساعد في إيجاد شكل من أشكال التّعليم التّعاوني ممّا يؤدّي إلى توسيع مجال الخبرات التي يمرّ بها، ومن ثم زيادة حصيلته أو ثروته اللّغويّة. كذلك تساعد الوسائل التّعليميّة في تقريب المعاني الدّلالية، فكم من كلمات ذات دلالات متباينة قرّبت معانيها بفضل هذه الوسائل وصحّحت بعض الصّور الذّهنية.

شهد ميدان تعليم اللّغات تطوّراً سريعاً في الأزمنة الأخيرة وشمل التّطوّر كلّ الجوانب المتعلّقة بتعليم اللّغات مثل المعلّم – المنهج - طرائق التّدريس – ووسائل التّدريس ويرجع هذا التّطوّر أساساً للتّقدّم الكبير في الدّراسات اللّغويّة والإنسانيّة، ويرجع كذلك للطّفرة الهائلة في ميدان التّكنلوجيا والتي ساهمت مساهمة فاعلة في تسهيل مهمّة معلّم اللّغة الأجنبية، وعلى الرّغم من كلّ ما ذكر من أهميّة الوسائل التّعليميّة في عمليّة تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، ومن وحي التّجارب الفرديّة والجماعيّة فإننا نجد بعض الصعوبات التي قد تشكل معوّقاً لاستعمال الوسائل التّعليميّة بصورة جيّدة وفاعلة ومنتجة وواضحة في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، أوّلها وأهمّها وأكبرها عدم وضعها في فلسفة إعداد المناهج، فواضعو المنهج اللّغويّ لا يضعون للوسائل التّعليميّة ما يشير إلى أهمّيتها في ثنايا تلك المناهج، هذا الإهمال للوسائل قد ينتج عن غفلة، والكارثة أنّ بعضا منهم يغفل عن ذلك تعمداً لعدم إيمانه بجدواها؛ ومن ثم يجد المعلّم نفسه أمام تحدٍّ لاستعمال عنصر مهمّ لكنه مفقود في العمليّة التّعليميّة، بعض المعلّمين يحاول جاهداً إنقاذ ما يمكن إنقاذه وبعضهم الآخر يطوي الأمر كما طوته المناهج وبعضهم ينتج طريقة مشوهة لاستعمال الوسائل.

عدم توفير الظّروف الملاءمة في بعض بيئات تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها لاستعمال الوسائل؛ إذ يضيع أغلب الوقت في تجهيز الوسيلة، فضلاً على صعوبة الحصول عليها وعدم توفّر البيئة التّعليميّة المناسبة في فصول اللّغة، وإن وجدت البيئة ينعدم الدّعم الفني، وإذا وجد الدّعم الفني وقف المعلّم غير المتدرّب على كيفية استعمال الوسائل التّعليميّة عائقا أكبر، وهكذا ثمّة صعوبات كبيرة ومعقّدة ومتداخلة تقف حاجزاً منيعاً أمام استعمال الوسائل التّعليميّة في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها.

٤ـ النّتائج

- إنَّ للوسائل التّعليميّة أهميَّة كبيرة في تدريس اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها.
- الصّورة من الوسائل السّمعيّة والبصريّة التي تؤدي دوراً عظيماً في تدريس المفردات للمستوى المبتدئ إذ تعمل على تقريب الفكرة واختصار الزّمن وتوضيح المعاني ولاسيّما اذا استعملت بطرق مختلفة يمكن أن تساهم في استثارة دافعية المتعلمين.
- الصّعوبات التي تحدّ من وضوح أهميّة الوسائل التّعليميّة عدم وضعها في الإطار العام أو الفلسفي عند تأليف مناهج تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، والتّركيز على الصّورة من دون الوسائل الأخرى، وإن وضعت لا تصاحبها آليات التّدريب عليها للمعلّم والمتعلّم.
- المعلّم الماهر يولي أهميّة للوسائل التّعليميّة ويمكن أن يوظّف كلّ الإمكانيّات حوله لاستعمالها في فصول تعليم اللّغات لأهميتها في إنجاح العمليّة التّعليميّة. ولكن الواقع يشير إلى إهمال إعداد المعلّم وتدريبه على استعمال هذه الوسائل ممّا يشكّل عائقاً كبيراً يجعل استعمال الوسائل التّعليميّة مهمّة شاقّة في نظر المعلّم والمتعلّم.
- بعض المناهج يحمل ضمناً شيئاً من الوسائل التّعليميّة، ولكنه يواجه كيفيّة استعمالها في الواقع لعدة أسباب: منها أنّها وضعت من غير دراية أو عناية تربويّة تجعل من استعمالها قيمة تخدم أهداف المنهج.
- ندرة المؤلفات في أهميّة الوسائل التّعليميّة في الدّراسات والبحوث العلميّة تجعل المدرّسين والباحثين يدورون في فلك واحد.
- التّعليم الإلكتروني يعدّ تطوّرا للوسائل التّعليميّة في نسختها الحديثة يساعد في تعليم اللّغة عن بعد، ومن ثمّ يحقّق آمال الكثيرين في تعليم اللّغة العربيّة ويغطي النّقص الحاد لمعلّم اللّغة.

المصادر

أبو النّصر، ز. (٢٠١٦). توظيف الوسائل التّكنلوجية في تعليم العربيّة لغة ثانية -الوسائل السّمعية والبصريّة نموذجا. *مجلّة الحكمة للدّراسات الأدبيّة واللّغويّة*، ٤ (٧)، ٧٧-١٨٥.

النجيحي، م. ل. ومرسي، م.م. (١٩٧٧). *المناهج التّعليمية*. مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

تدمري، ر. ع. (د.ت.). *طريقة التّعليم وأدوات التّقويم*. لبنان: المكتبة العصرية صيدا.

جلال الدّين، هـ. (٢٠١٦). الأسس العلميّة لاختيار الوسائل التّعليمية في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها – بالتّطبيق على (الواتساب). (أطروحة ماجستير غير منشورة)، جامعة إفريقيا العالميّة، السُّودان.

حسين، م. ط. (٢٠١١). *تعليم اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة*. القاهرة: الدار العالمية للنّشر والتّوزيع.

حمدان، م. ز. (١٩٨٦). *وسائل تكنلوجيا التّعليم مبادئها وتطبيقاتها في التّعليم والتّدريس*. الأردن: دار التربية الحديثة.

حمدي، ح. (١٩٨٧). *وسائل الاتّصال والتّكنلوجيا في التّعليم*. الكويت: دار القلم.

ديب، أ. ع. (٢٠١٢). واقع توظيف تقنيات التّعليم في ماجستير تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها – كلية اللّغات – دمشق. *مجلة جامعة دمشق*، ٢٨ (٢)، ١٩٧-٢٣٨.

سلامه، ع. (٢٠٠٠). *الوسائل التّعليمية والمنهج*. الأردن: دار الفكر للطّباعة والنشر والتوزيع.

عبد الرّحيم، ج. ج. (٢٠٠٦). *تصميم وإنتاج الوسائل التّعليميّة*. الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

عبد الله، ع. ص. (٢٠٠٨). *تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها - الطّرق – الأساليب – الوسائل*. القاهرة: الدّار العالمية للنشر والتّوزيع.

عبد الله، ع. ص. (٢٠١٠). *تعليم اللّغة العربية للنّاطقين بغيرها – دراسات وتطبيقات*. القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع.

كدوك، ع. (٢٠٠٠). *تكنلوجيا التّعليم – الماهية – الأسس- التّطبيقات العلمية*. الرّياض: دار المفردات للنشر والتوزيع.

مازن، ح. م. (٢٠٠٩). *وسائل وتكنولوجيا التّعليم والتّعلم*. القاهرة: دار العلم والايمان للنشر والتوزيع.

References

Abdul Rahim, J. J. (2006). *Designing and producing educational aids*. Jordan: Yaffa Scientific House for Publishing and Distribution.

Abdullah, O. S. (2008). *Teaching Arabic language to non-native speakers- methods- methods- means*. Cairo: International House for Publishing and Distribution.

Abdullah, O. S. (2010). *Teaching Arabic language to speakers of other languages - studies and applications*. Cairo: International House for Publishing and Distribution.

Abul-Nasr, Z. (2016). The use of technological means in teaching Arabic as a second language- audio-visual aids as a model. *Al-Hikmah Journal of Literary and Linguistic Studies*, *4*(7), 77-185.

Al-Nujaihi, M. L. & Murci, M.M. (1977). *Educational Curricula*. Egypt: The Anglo-Egyptian Library.

Deeb, A. A. (2012). The reality of employing teaching techniques in the MA in teaching Arabic to non-Arabic speakers - College of Languages - Damascus. *Damascus University Journal*, *28*(2), 197-238.

Hamdan, M. Z. (1986). *Teaching technology means, principles and applications in education and teaching*. Jordan: Modern Education Publishing House.

Hamdi, H. (1987). *Means of communication and technology in education*. Kuwait: Al-Qalam Publishing House.

Hussein, M. T. (2011). *Teaching the Arabic language to non-native speakers in light of modern curricula*. Cairo: International House for Publishing and Distribution

Jalal Al-Din, H. (2016). The scientific Basis for Choosing Educational Methods in Teaching Arabic Language to Non-Native Speakers - by Applying it to (WhatsApp). (Unpublished MA Thesis). Sudan, Africa International University.

Kidoc, A. (2000). *Teaching technology-essence-foundations-scientific applications*. Riyadh: Al Mufradat House for Publishing and Distribution.

Mazen, H. M. (2009). *Teaching and learning methods and technologies*. Cairo: Science and Faith House for Publishing and Distribution.

Salamah, A. (2000). *Teaching aids and curriculum*. Jordan: Al-Fikr House for Printing, Publishing and Distribution.

Tadmouri, R. A. (n.d.). *Teaching method and evaluation tools*. Lebanon: Seida Modern Library.